التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تدريس الإعلام في الجامعة الرقمية الذكية

Digital Transformation and Artificial Intelligence in teaching Media at the Smart Digital University

عبد الله محمود عدوي
جامعة AITU الأمريكية
adawiedu@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في التحولات الرقمية وانعكاساتها على البيئة التعلمية في تدريس تخصص الاتصال والإعلام، ونموذج التعليم المناسب في الجامعة الذكية. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في رصد التحولات الرقمية في استخدام التقنيات الإعلامية الرقمية، وانعكاساتها على بيئة الإنتاج الإعلامي وتدريس اختصاص الإعلام في الجامعة الذكية. خلصت الدراسة إلى أن نموذج الاتصال الفعّال في البيئة الرقمية هو الذي يحاكي نموذج الاتصال الوجاهي المباشر الذي يستفيد من وفرة العناصر الاتصالية، وتضمنه للإيماءات والإشارات التعبيرية، والصوت وتعبيراته، والصورة ودلالتها، والتعبير عن الحالة والموقف الاتصالي بوضوح. كما خلصت إلى أن مراحل الإنتاج الإعلامي الثلاث؛ ما قبل الإنتاج، وأثناءه، وما بعده، يمكن ممارستها في ظل التطورات التقنية والذكاء الاصطناعي من خلال البيئة الرقمية الافتراضية، والتي باتت تتيح تدريب وتعليم الطلاب من خلال الأدوات الرقمية على إنتاج المواد الإعلامية، لا سيما وأن البيئة التعليمية الذكية وفرت البدائل الرقمية للعاملين في حقل الإعلام الرقمي والتلفزيوني والإذاعي والعلاقات العامة، ما أتاح تدريس المواد العملية في البيئة الرقمية الافتراضية، متخطية بذلك تحديات الدراسة في جامعات التعليم عن بعد بتوفير بيئة تعليم رقمية ذكية تحاكي البيئة الحقيقية والتعليم الوجاهي.

كلمات مفتاحية: الجامعة الذكية، التحولات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، الإعلام.

Abstract

This study aims to research digital transformations and their repercussions on the learning environment in teaching communication and media programs and the appropriate education model in the smart-university. The study relied on the inductive approach to monitor digital transformations in the use of digital media technologies, and their repercussions on the media production environment and media teaching at the smart university. The study concluded that the effective communication model in the digital environment is the one that simulates face-to-face communication model, in which all communication elements are present, and include gestures, body language, voice and its expressions, image, and communication situation is clear. It also concluded that the three stages of media production: Pre-production, during, and after, can be practiced in the virtual digital environment through digital technical and artificial intelligence, which allow training and teaching students to produce media programs through digital tools, especially this smart educational environment has provided digital alternatives for workers in the digital media, TV, radio and public relations, Therefore, there is the possibility of teaching practical courses in the virtual digital environment, and overcoming the difficulties and challenges of studying in online education universities by providing a smart digital learning environment that simulates the real environment and face-to-face education.

Keywords: Smart University, Digital Transformations, Artificial Intelligence, Media.

رقمنة
مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية

المجلد 04 | العدد 01
جوان 2024
الصفحات 11 - 26

ردمد | ISSN-2773-4285
EISSN | 2830-8417
الإيداع القانوني | 07/2021
العنوان | 11، طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر العاصمة.
الفاكس | 50 88 23 (023)
الهاتف | 75 29 62 (0561)

تاريخ الاستلام 2024/03/30
تاريخ القبول 2024/04/18
تاريخ النشر 2024/06/27

المؤلف المرسل |
عبد الله محمود عدوي

1. مقدمة

شهدت السنوات الماضية تسارعا في الإنجازات التكنولوجية بصورة لافتة، لا سيما تلك التطورات الكبيرة على صعيد الاتصال ووسائله، ورفد البيئات الافتراضية بالعديد من المزايا التي عززت حضورها وأهميتها لدى الجمهور المعاصر، وقد شكل الذكاء الاصطناعي طفرة العصر في قلب الموازين في المجالات المختلفة؛ فمن جهة سهل الحياة البشرية، ومن جهة أخرى أضحى تحديا للبشر في إثارة المخاوف من الاستحواذ على ما بين أيديهم، وخسرانهم للكثير من الوظائف التي بات يهدد بشغلها.

استفادت العملية التعليمية بتفاوت بين المؤسسات من المنجزات العلمية والتقنيات الذكية، والتي باتت تنتشر في الجامعات في مجال التدريس والإدارة، وقد برز منها استخدام اللوح الذكي الذي تضمن سمات وخصائص تفاعلية متعددة الاستخدامات، وتسهم في تحسين جودة التعليم إذا ما أحسن التعامل معها، ولم تقف الأمور عند ذلك إذ إن كل يوم بات يبدي لنا جديدا في هذه التقنيات الذكية.

كما حظيت العملية التعليمة بأهمية في خضم التحولات الرقمية، حيث شهدنا تحولات نحو التدريس الإلكتروني لا سيما في فترة انتشار وباء (COVID-19)، وكانت هذه المرحلة تشييدا لظهور وانتشار الجامعات الإلكترونية التي تدرس عن بعد، فضلا عن استفادة الجامعات والمدارس من تقنيات التواصل عن بعد، والتي هيأت للعملية التعليمية واستغلالها في ظروف الحيلولة والتعليم الوجاهي، وفق متغيرات قطرية في بعض البلدان كالحروب والأزمات.

لم يقتصر الأمر على التعليم الإلكتروني كتحول ألقى بظلاله على الجامعات، إذ إن النظرة الأبعد نحو الاستثمار الأمثل للذكاء الاصطناعي الذي بات يزودنا بتقنيات ومعطيات من شأنها إعادة صياغة الكثير من الأعمال والمهن، فضلا عن تحسين الأداء وسرعة الإنجاز، وهو ما من شأنه أن يساهم في إعادة صياغة العملية التعليمية الإلكترونية لا سيما في تخصصات الاتصال والإعلام.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لقضية معاصرة تدمج بين الذكاء الاصطناعي وتقنياته التي أثرت بشكل كبير في الصناعة الإعلامية والتدريس الرقمي في الجامعة الذكية، والتي ينبغي أن تستثمر هذا التطور في خلق البيئة التعليمية المناسبة لتدريس هذا الاختصاص بمجالاته المختلفة.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في التحولات الرقمية وانعكاساتها على البيئة التعلمية في تدريس تخصص الاتصال والإعلام، واستشراف نموذج التعليم الذي يمكن محاكاته في الجامعة الذكية، بالاستناد إلى الاتصال الفعّال، القائم على نموذج يحقق فيه إشباعا لحاجات الطالب في عناصر الاتصال المختلفة من: مرسل، وبيئة اتصالية، ورسالة، وقناة اتصال. وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال: **كيف يمكن تدريس اختصاص الإعلام في البيئة الافتراضية في الجامعة الذكية إستنادا لنموذج الاتصال المباشر؟**

2. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي يدرس الظاهرة في الواقع (العسكري، 2004)، حيث قام الباحث برصد التحولات الرقمية في استخدام التقنيات الإعلامية الرقمية، ووانعكاساتها على بيئة الإنتاج الإعلامي وتدريس اختصاص الإعلام في الجامعة الذكية، كما أنها اعتمدت على جمع المعلومات من واقع الجامعات الذكية في العالم العربي للوصول إلى النتائج باستخدام الملاحظة وتحليلها، حيث تم استخدام التحليل الموضوعي(Thematic Analysis). **(Saunders, 2015)**

3. أدبيات الدراسة:

1.3 تطور التعليم الجامعي:

مر التعليم البشري عبر العصور في مراحل شتى، وأخذ يتطور في أشكاله في كل مرحلة تبعا للإنجازات البشرية في تلك المرحلة، ومن أبرز المراحل التي شهدها التعليم ما يلي:

- **مرحلة التعليم غير المنهجي أو الكتاتيب**: وهي مرحلة كانت تعتمد على دراسة الطلاب في كتاتيب لمواد دراسية متنوعة، لكن دون الاعتماد على مناهج دراسية ولا اختصاص.
- **التعليم النظامي أو الوجاهي**: وهي المرحلة التي أخذ التعليم شكلا منظما ومنهجيا، من خلال ظهور المدارس والجامعات التي تدرس الاختصاصات المختلفة، وتطبق مناهج دراسية مسبقة الإعداد.
- **التعليم الإلكتروني والرقمي**: وهي مرحلة بدأت فيها الاستفادة من المنجزات التكنولوجية وإدخالها في التعليم، وصولا إلى ظهور المدارس البيتية Home Schooling، والجامعات الإلكترونية التي تعتمد التدريس عن بعد Online، والتي يدرس فيها الطالب من بيته، وتدرّس عبر منصات عن بعد، فضلا عن ظهور منصات التدريب عن بعد.
- **التعليم الذكي**: وهي مرحلة متقدمة مازلنا في بداياتها، وفيها يتم الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة التعلمية الواقعية بدءا من اللوح الذكي وغيره، وصولا إلى التدريس في البيئة الافتراضية الذكية التي تحل محل المكان والأدوات في العملية التعليمية الذكية، وتحدث تحولات في التعليم الإلكتروني عن بعد.

لذا فإن الجامعات ثلاثة أنواع: الجامعات العادية المعروفة التي تدرس في حرم جامعي واقعي، والجامعات الافتراضية التي تدرس عن بعد، والجامعات الذكية التي يأتي البحث عليها.

2.3 الجامعة الذكية:

يعرف الذكاء الاصطناعي ((Artificial Intelligence (AI) بأنه علم هندسة إنشاء آلات ذكية، وبصورة خاصة برامج الكمبيوتر، فهو علم إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر قادرة على التفكير بالطريقة نفسها التي يعمل بها الدماغ البشري، وتتعلم ملثما نتعلم وتقرر كما نقرر، وتسلك كما نسلك. (عامر، 2021)

انعكس الاستخدام والاستفادة من التطور التقني والذكاء الاصطناعي، على إعادة تشكيل المجالات التي دخل فيها، والتي أثرَت هذه المجالات، وأدخلت إليها تكنولوجيا جديدة، ساهمت في رفدها بأدوات ذكية تساهم في العملية التعليمية.

قد يكون من الصعب إيجاد تعريف جامع خاص بالجامعة الذكية، نظرا لحداثة المفهوم وحداثة الدراسات التي تتطرق له، فضلا عن التطبيق العملي وتوفرها على أرض الواقع، ناهيك عن التطورات المتلاحقة في مجال الذكاء الاصطناعي، وقد ظهر تفاوت في تعريفات الباحثين بين من يرونها مجرد استخدام لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية الواقعية، وبين من يرونها جامعة تحمل تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الافتراضية كتطور لجامعات التدريس عن بعد.

الجامعة الذكية وفق (Stamenka & Daniel, 2017) هي نظام تعليمي جامعي يعتمد على التكنولوجيا وتطبيقاتها، ويقدم خدماته للطلاب، للوصول إلى الموارد الرقمية والإلكترونية في البيئة الافتراضية في بيئة تعليمية واقعية. ويرى (Krivova, 2018) أنها جامعة تدمج التكنولوجيا بمجالات عملها المختلفة، وتهتم بالتقنيات الذكية وتستخدمها داخل الحرم الجامعي الذكي.

هناك فرق بين الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل اللوح الذكي وغيره في عملية التعليم، وبين ممارسة العملية التعليمية في البيئة الافتراضية التي تكون قائمة على الذكاء الاصطناعي في كل حيثياتها من تقنيات وبيئة وغيرها، لذا فإن هذه التعريفات ذهبت إلى حصر مفهوم الجامعة الذكية في الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي وهذا غير كاف، فمن الطبيعي الاستفادة من منجزات التكنولوجيا الذكية في المؤسسات المختلفة، وهو ما ينبغي أن تحرص عليه المؤسسات التعليمية المتقدمة، وليس بالأمر الجديد عليها، إذ ظهرت الاستفادة من الذكاء الاصطناعي منذ سنوات في بعض المؤسسات التعليمية.

هناك توجه آخر في تعريف الجامعة الذكية بأنها (Bakken, Uskov , & Varsha, 2018) جامعة تركز بشكل أساس على التعليم الإلكتروني الرقمي في بيئة دراسية جامعية ذكية، تقود إلى تغيير وتطوير عمليات ووظائف الجامعة الإدارية والتعليمية، لتنعكس التكنولوجيا على تنفيذ العمليات والوظائف الجامعية من تخطيط، وإدارة، وتعليم وبحث علمي بصورة إلكترونية في النظام الرقمي.

لذا، فالجامعة الذكية الرقمية هي مؤسسة تعليم عالي تستخدم التقنيات التكنولوجية الحديثة والذكاء الاصطناعي في عملية التعليم الجامعي، بهدف إيجاد بيئة تعليمية ذكية في التعليم، بالاعتماد على ما وفرته تقنيات الذكاء الاصطناعي من أدوات رقمية ومهارات وبيئة اتصالية، تحقق مبتغى التعليم وتراعي جودته وفعاليته واستجابة الطلاب الإيجابية له في البيئة الرقمية.

تناولت العديد من الدراسات موضوع الجامعة الذكية، منها دراسة عن مقومات تحول جامعة جنوب الوادي رقميًا نحو نموذج الجامعة الذكية كمدخل لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة (إسماعيل، 2022)، ودراسة عن أهمية البنية التحتية التقنية في التحول إلى الجامعة الذكية (بكرو، 2017)، فضلا عن كتاب مؤتمر حول الجامعات الذكية، يتضمن عدة دراسات عن التعليم الإلكتروني والذكي (Bakken, Uskov , & Varsha, 2018) ، ودراسة عن الجامعات الأكثر ذكاءً: رؤية للعصر الرقمي سريع التغير (Coccoli & et al., 2014). ما يميز هذه الدراسة أنها تناولت موضوع الجامعة الذكية في تدريس الإعلام، إنطلاقا من كون العملية التعليمية متكاملة وتتم في بيئة افتراضية ذكية، وتحاكي في عناصر العملية الاتصالية البيئة الواقعية، لتحقيق التكامل والأثر الفعال في الاتصال التعليمي، وهو ما لم تتطرق له الدراسات السابقة.

لا يقتصر الحديث عن الجامعة الذكية على الجانب التعليمي وإن كان هو الأساس والأكثر أهمية في العملية، إذ إن الجامعة الذكية تعتمد في كافة مرافقها ومجالات عملها على الذكاء الاصطناعي، في المجالات الإدارية والتفاعلية، والتي يتحول فيها دور العنصر البشري إلى مراقب ومحسن ومطور، وليس فاعلا في التقييم والتقويم والتواصل لا سيما في الجانب الإداري. ومن هذه المجالات:

- الأعمال الإدارية الخاصة بالتسجيل ومتابعة الطلاب.
- تحليل أداء الطلاب وتقديم توجيهات شخصية لمساعدتهم على تحسين أدائهم الأكاديمي.
- التواصل بين الجهات المختلفة في الجامعة.

يتطلب التحول الرقمي في الجامعات توافر مجموعة من المتطلبات، منها: (البار، 2018)

أ. **التقنيات**: من خلال بناء منظومة من الأجهزة وأنظمة التشغيل، ووسائط التخزين، والبرمجيات التي تعمل ضمن بيئات تقنية ومراكز معلومات تسمح باستخدام جميع الأصول بكفاءة غير منقطعة، فضلا عن مستوى خدمة لمنسوبي الجامعة.

ب. **البيانات**: القيام بإدارة وتحليل البيانات بشكل منتظم وفعال، وذلك لتوفير معلومات والتنبؤ بالمستقبل.

ج. **الموارد البشرية**: من خلال توفير كوادر مؤهلة للاستفادة القصوى من البيانات وتحليلها لاتخاذ قرارات فعالة، فضلا عن القدرة على التعامل مع التقنيات والبيئة التعليمية الذكية.

د. **العمليات**: إذ يجب على الجامعات إرساء بناء تقني فعال، يسمح بتطوير العمليات على الصعيدين الداخلي والخارجي.

3.3 مقومات الجامعة الذكية:

ترتكز الجامعة الذكية على مجموعة من العوامل التي تشكل مقومات هذه الجامعية، وهي:

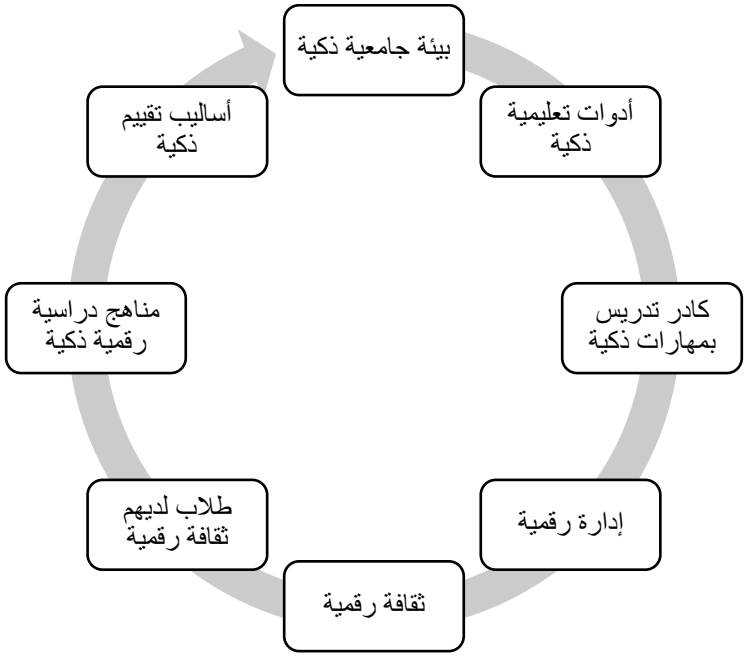

الشكل (1) مقومات الجامعة الرقمية الذكية

. **بيئة جامعية ذكية**: تتمثل في منصة رقمية خاصة يتم من خلالها إلقاء المحاضرات، ولها خصائص التفاعل، ويتم عبرها التواصل بين الطالب والأستاذ وأقسام الجامعة المختلفة.

. **أدوات تعليمية ذكية**: تتمثل في الأدوات الرقمية التي تتطلبها عملية التدريس، والتي يأتي البحث على ما تحتاجه في اختصاص الإعلام.

كادر تدريسي بمهارات ذكية: فلا يصح أن تكون بيئة رقمية وجامعة ذكية مع وجود ضعف في أداء الأساتذة ومهاراتهم في التعامل مع العالم الرقمي، فهذا من شأنه أن ينعكس ضعفا في المخرج التعليمي.

. **إدارة رقمية**: تمكن الكادر الإداري من إدارة شؤون الجامعة الذكية بصورة رقمية، فضلا عن كون الشؤون الإدارية كلها رقمية لا حاجة فيها لاستخدام الأوراق والمستندات، وذلك من خلال ما توفره المنصة الرقمية الخاصة التي تستبدل التوقيعات المكتوبة بتمرير الأمر الإداري والموافقة عليه إلكترونيا.

. **ثقافة رقمية**: إن من أهم عوامل النجاح في بيئة الجامعة الرقمية الذكية هي بث الثقافة الرقمية بين جمهور الجامعة ومنسوبيها، بترغيبهم وتعزيز قناعتهم بسهولة الإجراءات الرقمية ويسرها، ودفع التثاقل لديهم والجهل في استخدام التكنولوجيا، فلا مكان لمن لا يتحسن ويتحمس لهذه الثقافة، لأنه سيشكل عامل تكريس للسلبية التي تشيع الإحباط بين منسوبي الجامعة وتفشل التوجه الذكي لها.

. **طلاب لديهم ثقافة رقمية**: يشكل الطلاب اللبنة الرئيسة في عماد الجامعة، لكن الطلاب الذين ينتسبون لهذه الجامعة ينبغي أن تعزز لديهم الثقافة الرقمية لتكون جزءا رئيسا منهم، وذلك من خلال تقديم دورات استباقية لهم في هذا المجال.

مناهج دراسية رقمية ذكية: أن تكون المناهج الدراسية مختلفة عن التعليم الوجاهي، وأن تتناسب والبيئة الرقمية التي تدرس فيها بتعزيز التفاعلية فيها.

. **أساليب تقييم ذكية**: تختلف أساليب التقييم في البيئة الرقمية عن الحضورية، نظرا لتحديات البيئة الرقمية، وسيأتي الحديث عنها لاحقا.

4. نموذج الاتصال الوجاهي والعملية الاتصالية

1.4 الاتصال والعملية الاتصالية:

الاتصال لغة: بمعنى الصلة والعلاقة وبلوغ غاية معينة، وصل الشيء، أي جمعه. جاء في لسان العرب: «وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران، ابن سيده الوصل خلاف الفصل، وفي التنزيل العزيز: «ولقد وصلنا لهم القول»، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون. واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع» (ابن منظور، 2003).

كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أي البلوغ، والاتصال في العربية كلمة مأخوذة من فعل اتصل، أي وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين في إقامة علاقة مع الطرف الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع هذه الرغبة أو قد يرفضها.

يعرف ولبر شرام الاتصال بأنه المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات (العبد، 1993)، ويعرفه أيضا بأنه نشاط يستهدف تحقيق الذيوع والشيوع لفكرة أو موضوع معين، من خلال انتقال المعلومات، أو الأفكار، أو الآراء، أو الاتجاهات من شخص أو جماعة، إلى أشخاص آخرين، باستخدام رموز ووسائل تساعد على وصول المعنى لدى كل الأطراف وبنفس الدرجة (حسين، 1984).

إن عملية الاتصال في أبسط صورها هي نقل فكرة أو معلومات ومعان (رسالة) من شخص (مرسِل)، إلى شخص (مستقبِل)، عن طريق (قناة اتصال)، لذا فعملية الاتصال هي تفاعل بين طرفين أو أكثر في موقف معين لتبادل المعلومات والأفكار والآراء بقصد التأثير في طرف آخر لإحداث استجابة معينة، ويتم تبادل المعلومات والآراء والمشاعر عن طريق رموز وإشارات تعبر عن المضمون. (عدوي، 2024)

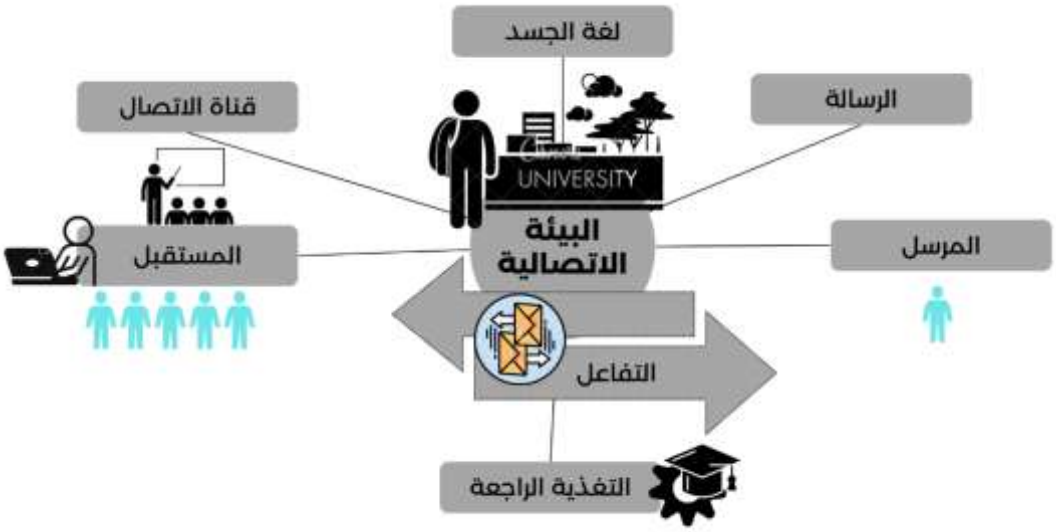

الشكل (2) عناصر العملية الاتصالية في المحاضرة في البيئة الرقمية

من خلال نموذج الاتصال السابق، يمكن المقارنة بين شكلي الاتصال وفق البيئة الواقعية والرقمية التي يحدث فيها أثناء العملية التعليمية، وكيفية عمل كل عنصر من عناصر العملية الاتصالية في كلا الحالتين.

. **المرسل**: يعتبر نموذج الاتصال الوجاهي المباشر أكثر فعالية في العملية الاتصالية من نموذج الاتصال الافتراضي عموما، لذا فإن الاستفادة من الاتصال الذي يتضمن وفرة العناصر الاتصالية وحاجاتها هو النموذج الأمثل للاتصال الفعال، الذي يمكن أن ترسل فيه الرسالة من المرسل بصورة واضحة وكاملة متضمنة الإيماءات والإشارات التعبيرية، فضلا عن الصوت وتعبيراته، والصورة ودلالتها، والذي يعبر عن الحالة والموقف الاتصالي، ناهيك عن فهم المرسل للمستقبل وظروفه وحاجاته، والتي يأخذها بعين الاعتبار في اتصاله معه، ويضبط الحالة الاتصالية تبعا لذلك. ما يضمن تحقيقا لفاعلية الاتصال من جهة القائم بالاتصال.

لذا، فإن الاستفادة من نموذج الاتصال الافتراضي الرقمي تتعزز كلما اقتربت من خصائص الاتصال الوجاهي فيما يتعلق بالقائم بالاتصال أو المحاضر في حالة التدريس الجامعي، وتبرز مهارات المحاضر وقدرته على تعزيز هذه الخصائص، فضلا عن التقنية وما توفره في البيئة الافتراضية لتدعيم خصائص الاتصال.

. **المستقبل**: أما بخصوص الشق الثاني الرئيس في العملية الاتصالية والمتمثل في المستقبل، فإن الاتصال الوجاهي هو الأكثر فاعلية، إذ إنه يستقبل الرسائل الاتصالية كاملة، ويعيش الجو النفسي للاتصال خلال تلقي المحاضرة بجدية وبأجواء التنافس والنقاش، ويعبر عما لديه بالاتصال المنطوق والإيماءات التي يتفاعل معها المحاضر لا سيما في بيئات الاتصال الصغيرة.

لذا، فإن استفادة الاتصال في البيئة الافتراضية الرقمية ينبغي أن تأخذ هذه الحاجات والخصائص في الاتصال التعليمي، لتحصل على فعالية الاتصال الوجاهي في البيئة الرقمية، والتي تتطلب تهيئة الطالب في عملية التلقي في هذه البيئة؛ سواء مهاريا، أو نفسيا، أو من خلال الوفرة الفنية للتقنيات في المنصة التعليمية.

. **الرسالة**: يعتبر المضمون التعليمي ذاته بين الاتصال الوجاهي والافتراضي، لكن المتفاوت هو الأسلوب الذي يقدم فيه هذا المضمون بين محاضر وآخر، وبين المضمون النظري والتطبيقي، والتي سيأتي البحث على تفصيله.

. **لغة الجسد** والإيماءات: إن الرسائل التي تحملها الإيماءات والحركات في الاتصال المباشر لا تقل أهمية عن الكلام المنطوق، فهي لغة بحد ذاتها، تحمل الكثير من الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي تسد محل الكلمات وتعطي الدلالة ذاتها إن لم تتفوق على المنطوق أحيانا في بعض المواقف الاتصالية، لذا فالاتصال الإلكتروني يفقد الكثير من الرسائل بين المدرس والطلاب، لا سيما وأن الكثير من المدرسيين لا يحرصون على تبادل تشغيل الكاميرا مع طلابهم، ما ينعكس على التفاعل وفهم احتياجات كل طرف وجمود العملية التعليمية، وتتمثل الاستفادة المثلى في البيئة الافتراضية في الحرص على الاتصال المرئي لطرفي العملية الاتصالية والحرص على إظهار أكبر قدر من شخص المدرس لتظهر الإيماءات بوضوح.

. **التفاعل**: فتبادل الحديث والمشاركة من أهم السمات التي يتميز بها الاتصال المباشر، ويعتمد نجاح الاتصال الافتراضي بصورة كبيرة على إشراك الطالب ومنحه المساحة المناسبة للمشاركة والتفاعل مع المحاضرة، للحصول على رجع عال في العلمية الاتصالية.

. **مدة المحاضرة**: في الاتصال الرقمي عموما، يجب أن تكون مدة اللقاء أقل من مدة اللقاء الفيزيائي، لذا لا يصح أن تكون مدة المحاضرة في البيئة الافتراضية مساو لمدتها في البيئة الواقعية، لذلك يمكن أن تكون مدة المحاضرة الافتراضية ساعتيان لذات المحاضرة التي تقدم في ثلاث ساعات حضورية.

في نموذج الاتصال الرقمي، فإن قناة الاتصال الرقمية تتمثل في المنصات التعليمية التي يقدم من خلالها المضمون التعليمي، والتي ينبغي لها أن تتدارك خصائص البيئة الواقعية وتوفرها لتكون ذات فعالية في تحقيق الفاعلية في العملية الاتصالية، حيث توفر البيئة الواقعية حاجات المرسل والمستقبل.

الشكل (3) صورة توضيحية لمحاكاة الاتصال الوجاهي

في ظل التحولات الرقمية في البيئة التعلمية، فإن الاستفادة من التعليم الوجاهي ضرورة يمكن محاكاتها في الجامعة الرقمية الذكية، من خلال إشباع عناصر الاتصال المختلفة من: مرسل، ومستقبل، وبيئة اتصالية، ورسالة، وقناة اتصال، لتحقيق رجع إيجابي.

تستخدم تقنيات الاتصال التفاعلية لتقديم العلوم المختلفة، حيث انتشر استخدام المنصات التفاعلية التعليمية مثل Zoom وغيرها من المنصات، والتي باتت تشكل بيئات افتراضية للتواصل بين الطلاب والمعلمين للحصول على المعرفة المنهجية وغير المنهجية، وبذلك يوفر الاتصال التفاعلي دروساً جامعية وتسجيلات بالصوت والصورة لشرح الدروس، وهو ما شهده العالم خلال فترة وباء كورونا منذ عام 2020.

تحظى تقنيات الاتصال التفاعلي بدور مهم في العملية التعليمية لاسيما في معالجة حالات خاصة في بعض البلدان كالحروب مثلا، إذ إن تلقي العلوم من خلالها بات مطلباً عصرياً، فهذه الأدوات تشكل مقوماً حقيقياً ودافعاً لا غنى للمدرسين عنه، فهي تفتح الباب واسعاً للوصول إلى المعرفة والتعليم في أي بقعة يتواجد فيها الطالب، وتبرز هذه المزايا في التعليم عن بعد، وبذلك أصبح نمطاً جديداً لاكتساب المعارف والمهارات وشكلاً جديداً لنهل المعرفة، فلم يسبق للمعلمين أن كانوا قريبين من تلاميذهم، ولم يسبق للمعارف أن كانت سهلة المنال بهذا الحد.

إن التعليم في البيئة الرقمية ارتبط تطوره بتكنولوجيا الاتصال والذكاء الاصطناعي، وبالتالي فكل تطور في الثاني لابد أن ينعكس على الأول، ودليل ذلك سيرورة التطورّ التدريجي التي شهدها التعليم الرقمي من المراسلة إلى الاعتماد على التلفزيون والأقراص المدمجة وشرائط الفيديو والمحاضرات عن بعد، والتي تمكن الطالب من استقبال التعليم الموجه من مكان إلى آخر والتفاعل معه، وصولا إلى الاعتماد على الأنظمة الذكية وبرامج الكمبيوتر في التعلم، من خلال البرمجيات الذكية التي تحاكي التعليم في الواقع، وهو ما يكشف أن التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر سينعكس في التحسينات المتتالية للتعليم عن بعد. (مليكة، 2021) لذا فإن الذكاء الاصطناعي بات تحديا أمام التعليم عن بعد، وإيذانا في التحول إلى مرحلة التعليم الذكي والجامعات الذكية، ما يفرض على جامعات التعليم عن بعد البدء للتحضير للمرحلة القادمة.

5. تدريس الإعلام في الجامعة الذكية:

انعكس التطور الرقمي على كافة المجالات التعليمية والمهنية والعملية، وكان للتعليم حظا كبيرا في هذه التحولات التي لم تكن بدايتها تحول التعليم إلى الافتراضي تزامنا مع أزمة جائحة كورونا، بل هي ممتدة قبل ذلك، نظرا لارتباطها بالتطورات التقنية، حيث كان التطور التقني يرتبط في جوانب ذات علاقة بالتعليم وممارسته، لكن دون أن تكون ضمن كل متكامل في تطوير العلمية التعليمية في البيئة الافتراضية.

إن الحاجة والتطور التقنا في طريق واحد بات يقود إلى حتمية التحولات الرقمية في التعليم، والتي ظهرت في أشكال مختلفة كظهور اللوح الذكي، ومن ثم المنصات الرقمية التعليمية، وظهور جامعات التدريس عن بعد. وما زالت الجامعات الذكية في طور التطوير والسعي نحو الاعتماد على تشكيل بيئة رقمية يتاح فيها التعليم الذكي في كافة الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية.

1.5 التحولات الرقمية في الإنتاج الإعلامي

ساقت إلينا التطورات التكنولوجية إمكانات رقمية باتت تشكل بديلا مجديا وفاعلا في عملية الإنتاج الإعلامي، ما ساهم في تحولات رقمية في هذا المجال، قادت إلى صياغة بيئة عمل رقمية افتراضية، تؤدي ذات الدور الذي كان قائما في البيئة الواقعية، وهذا كله اعتمد على وفرة التقنيات الرقمية.

بالنظر إلى بعض التجارب التي حاولت رقمنة الإعلام التقليدي تبرز الإذاعة الإلكترونية التي عرفت منذ سنوات، حيث وجدت منصات رقمية خاصة لها وفرت فيها من مستلزمات الإذاعة، وهو ما من شأنه أن يعين على العمل والبث في البيئة الرقمية، حيث باتت

توفر أدوات رقمية ممثالة للأدوات والمعدات الفيزيائية مثل المكسر، وتتيح جدولة البرامج، إضافة إلى إمكانية الحديث المباشر وإلقاء نشرات الأخبار وتقديم البرامج، فضلا عن برامج تسجيل الصوت وفلترته ومونتاجه، وغيرها من الإمكانيات التي تختزل أدوات ومعدات كثيرة بتطبيقات إلكترونية، وعلى الرغم من ظهورها منذ سنوات، إلا أنها بقيت محدودة التأثير والانتشار ومحدودة الفاعلية خاصة في بيئتنا العربية، كما أنها تحتاج إلى إسناد بأدوات خارجية وإلى البيئة المشتركة التي تجمع العاملين. (عدوي، 2021) وهذا ما تعالجه التطورات التكنولوجيا تباعا لتخطي هذه العقبات.

أتاح الذكاء الاصطناعي خدمات إعلامية عديدة للصحفيين تساعدهم في التغطية الإخبارية منها: (الشريف، 2018)

- إنتاج الأخبار القصيرة بصورة آلية، في الموضوعات المعتِمدة على البيانات الإحصائية.
- تتبع الأخبار العاجلة وتنبيه الصحفيين بالمعلومات الجديدة ذات الصلة بموضوع ما.
- إجراء بحث بشكل أسرع وأدق، وربط المعلومات بسرعة وكفاءة، وتحويلها إلى أشكال بيانية.
- التصحيح الإملائي والنحوي والأسلوبي بشكل تلقائي.
- فحص الحقائق بشكل سريع وموثوق، واكتشاف الأخبار الزائفة، كالخوارزميات التي بدأ فيس بوك باستخدامها للتخلص من الأخبار الزائفة.

كما تعزز تقنية الذكاء الاصطناعي النموذج التقليدي للصحافة من خلال توفير أدوات وسيرورات عمل Workflows جديدة، ويسمح الذكاء الاصطناعي بجمع الأخبار وإنتاج المحتوى والتوزيع المستهدف بكفاءة أكبر، مما يؤدي إلى تحويل الطريقة التي يتم بها جمع المعلومات وإنتاجها وتوزيعها وتحقيق الدخل منها. (مرزوقي و عزايزية، 2023)

2.5 التدريس في البيئة الذكية

يعتبر تخصص الاتصال والإعلام من التخصصات ذات العلاقة الوطيدة بعالم الرقمية، حيث إن ممارسة الإعلام مرتبط بوسائل الاتصال على اختلافها وتنوعها، ومع التطور التكنولوجي واستحداث الجديد من تقنيات الاتصال، يجد الممارس للإعلام؛ فردا كان أو مؤسسة، نفسه ملزما على الاستفادة من المنجزات، فلا غنى لأية وسيلة إعلامية عن مواقع التواصل الاجتماعي _على سبيل المثال_ التي باتت منصات توصلها بالجمهور.

مع هذا الاعتماد على المنصات الرقمية وممارسة المهنة من خلال العالم الرقمي، بتنا نشهد تطورا في هذا الاعتماد بالتزامن مع تحولات الجمهور من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي كمصادر تلقي، فمنذ وقت مبكر بدأت تظهر إذاعات رقمية وتلفزيونات تعتمد البث والإنتاج الرقمي، بل إن الصحف أضحت تتحول إلى الرقمية بدل المطبوع فيما عرف بالصحافة الإلكترونية أو الرقمية، لذا، فإن هذا التحول لم يقف عند حدود إنشاء حساب على منصة رقمية تابعة للمؤسسة الإعلامية التقليدية، بقدر ما كان تحولا في الممارسة الإعلامية من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية، والتي باتت تمكن من الممارسة الكاملة لعملية الإنتاج الإعلامي، مستفيدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا التحول.

يعتمد العمل الإعلامي على مراحل تقسم إلى ثلاث هي: ما قبل الإنتاج، وأثناءه، وما بعده، وفي هذه المراحل بات هناك تحولات في إنتاج المواد الإعلامية في ظل التطورات التقنية والذكاء الاصطناعي.

1.3.5 مرحلة ما قبل الإنتاج:

تشمل مرحلة ما قبل الإنتاج التحضير للبرنامج أو المادة الإعلامية بإعداد الخطط والسيناريوهات وترتيب ما يلزم لبدء عملية الإنتاج، ومن أبرز هذه الخطوات والتحولات التي شهدتها ما يلي:

- **كتابة السيناريوهات** والخطط والأفكار: بات للذكاء الاصطناعي دور مهم في المساعدة في تنفيذ هذه المرحلة بكافة تفاصيلها، حيث يمكنه كتابة سيناريو لفيلم أو برنامج وفق حاجة المنتج، بل إن إمكانية توليد سيناريوهات باتت متاحة لتعزيز الاختيار بما يتناسب مع الحاجة، فضلا عن إمكانات الذكاء الاصناعي في المساعدة في اختيار الشخصيات المناسبة للأدوار سواء في التمثيل أو أداء العمل الإعلامي للأفلام والبرامج. "فيمكن الذكاء الاصطناعي المراسلين من استكشاف فرص إنتاج المحتوى تلقائيا، ويمكن استخدام الخوارزميات للتبديل بين تنسيقيات الوسائط من خلال تحويل البيانات إلى نص أو النص إلى فيديو فضلا عن إعادة استخدام المحتوى المخصص لمختلف الجماهير". (Marconi, 2020)

- **تحليل الجمهور** وفهمه لمعرفة حاجاته وتلبية رغباته، فقبل البدء في الإنتاج فإن منتج العمل يبحث عن فرص نجاح عمله حتى لا يفاجأ بفشله بعد بذل المال والجهد في إنتاجه، لذا فإن الذكاء الاصطناعي بات يوفر الكثير في المساعدة في فهم الجمهور وحاجاته وما يستحن تقديمه له، في ضوء الاعتماد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

- **الأدوات والديكورات**: في ظل الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية بات الحديث عن الديكورات والخلفيات من الماضي، في ظل الوفرة التي باتت تتيحها المنصات والتطبيقات الرقمية في عملية الإنتاج، فلم يعد هناك حاجة للاستديوهات ذات الديكورات المادية وتغييرها، بل باتت متاحة ويتم تغييرها بسلاسة وسرعة، فضلا عن الأدوات الرقمية التي باتت تشكل بديلا في البيئة الرقمية ومعدات وأدوات لازمة للإنتاج الإعلامي مثل: المكسر وأدوات التصميم والغرافيك والبث وغيرها.

2.3.5 مرحلة أثناء الإنتاج:

تشمل هذه المرحلة البدء في إنتاج المادة الإعلامية، وتتضمن المهام الآتية:

- **التصوير** وضبط الكاميرا، حيث بات التصوير في ظل انتشار الهواتف الذكية وإمكاناتها الفنية العالية يضاهي الكاميرات، فضلا عن إمكانات التصوير العالية من قبل الأفراد بكل يسر وسهولة.

- **الإضاءة** : في ظل الاتصال الرقمي فإن هناك وفرة في تقنيات الإضاءة التي باتت متاحة وسهلة الحمل والاستخدام، سواء تلك المعدات الخفيفة التي ترفق بأجهزة الهواتف، أو حتى الإمكانات التي أتاحتها الأجهزة الذكية ذاتها، فضلا عن الفلاتر.

- **كتابة التقارير**، حيث أتاحت تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانات كتابة تقرير أو مقال صحفي وتدقيقه وفقا لرغبة الشخص الذي يريد ذلك، وهذا من شأنه مساعدة الصحفيين في العمل في البيئة الرقمية بصورة أكثر سلاسة، مستفيدين مما وفرته من إمكانات باتت تساعدهم في عملهم، فضلا عن المعلومات التي يوفرها، والتي قد يصعب على الشخص الحصول عليها وتجميعها.

- **المؤثرات الصوتية والبصرية**، حيث وفرة التطبيقات التي تساعد في تحسين جودة الصوت والتأثيرات الصوتية والبصرية والألوان والمونتاج، فقد جلبت لنا المنصات الرقمية إمكانات فنية تساهم في زيادة جمالية الإنتاج الرقمي، فهناك وفرة في الفلاتر والمحسنات التي تضاف للصورة لتغدو أكثر جاذبية للجمهور المتابع، لذا فإن استخدام هذه المؤثرات بتوازن ومعرفة يحقق مستوى عال من الجمالية المطلوبة. (عدوي، 2024، صفحة 161) وفي الإنتاج للمنصات الرقمية، فإن استخدام المونتاج صار من متطلبات العمل الرقمي، فلا غنى لأي ناشط وعامل في الإعلام الرقمي عن برامج قص وحذف الفيديو، فضلا عن وفرة التطبيقات الخاصة بالمونتاج وسهولة استخدامها، غير أن المونتاج الرقمي لا يقتصر على القص والنسخ والحذف، بل يتخطاه إلى الإبداع في إنتاج مواد جديدة وإدخال مؤثرات طبيعية إلى بيئة لا تتوفر فيها هذه المؤثرات، وقد ساهم المونتاج في وضع مادة مصورة أمام المتابع عن أحداث لا تتوافر لها صور. (عدوي، 2024)

3.3.5 مرحلة ما بعد الإنتاج:

أما المرحلة الأخيرة من مراحل الإنتاج فهي ما بعد الإنتاج، والتي يبرز فيها الإعلان والترويج للمادة الإعلامية التي تم إنتاجها، فضلا عن تقييمها وأخذ التغذية الراجعة، وقد غدت هذه الأمور تحقق بفاعلية عالية في ظل الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه تقديم التقييمات استباقيا وقبل مرحلة الإنتاج أصلا، في ظل الخوارزميات التي تفهم رغبات المستهلك والجمهور، فضلا عن تقيماتها الدقيقة للعمل بعد بثه، كما أنها تعطي السبل الأنجع والأجدى في عملية التسويق بفاعلية تفوق الإعلان التقليدي.

يلاحظ أن مراحل الإنتاج الثلاث، يمكن ممارستها من خلال البيئة الرقمية الافتراضية، والتي باتت تتيح تدريب وتعليم الطلاب من خلال الأدوات الرقمية على إنتاج المواد الإعلامية من الألف إلى الياء، ما يعني أن الجامعة الرقمية الذكية في تعليم الإعلام هي حقيقة ممكنة وسهلة التحقيق.

4.5 تدريس مواد الإعلام والاتصال:

تقسم مواد اختصاصات الاتصال والإعلام إلى مواد نظرية ومواد عملية، لذا فإن الحديث عن التدريس في البيئة الذكية ينبغي أن يغطي الحاجات الخاصة لكلا الشقين لتكون التكاملية في المخرجات.

إن تدريس المواد النظرية في الإعلام هو امتداد لأساليب التدريس للمواد العلمية في الاختصاصات الأخرى، والذي يتطلب مراعاة نموذج الاتصال الوجاهي الذي سبق وتم الحديث عنه، لتقريب العملية التعليمية في البيئة الذكية الرقمية من الواقعية، وتحقيق أقصى درجة من الفعالية التعليمية. فإذا ما طبقنا نموذج الاتصال الوجاهي على البيئة الرقمية الذكية في تدريس الإعلام، فإن عناصر الاتصال متوفرة بصورة كاملة وتحقق الدور المنوط بها على وجه يحقق فاعلية التعليم الذكي الافتراضي.

أما بخصوص المواد العملية فهي التحدي الأكبر في عملية التدريس، والتي يصب البحث تركيزه عليها للبحث في سبل تنفيذها في البيئة الذكية، والتي كما يتضح أن البيئة الذكية أحاطت في كثير من حاجاتها ووفرت البدائل الرقمية للقيام بها. وهذا يبرز فرق واضحا بين الجامعات الذكية وجامعات التعليم عن بعد الذي تنحوه الكثير من الجامعات في تدريس طلابها، حيث إن التدريس عن بعد في الجامعات يواجه بصعوبة حقيقية في المواد العملية في مجال الإعلام، والتي يخفق الكثير من الأساتذة في إعطاء المادة حقها في التطبيق العملي وإفادة الطلاب كما الحال في البيئة الحقيقية والتعليم الوجاهي، والتي يحاكيها التعليم في البيئة الرقمية الذكية.

5.5 تدريس الاختصاصات:

تتنوع اختصاصات الاتصال والإعلام التي تطرحها الجامعات لتأخذ الأشكال الآتية:

- الإعلام الرقمي والتسويق الرقمي وصناعة المحتوى، وهذه الاختصاصات بطبيعة الحال تعتمد على البيئة الرقمية في الإنتاج والنشر وفي كامل حاجات التدريس فيها.
- التلفزيون والإذاعة: نلحظ التوجهات نحو التحول الرقمي في البث الإذاعي والتلفزيوني، بل إن هناك إذاعات وتلفزيونات إلكترونية باتت تظهر بالكامل، حتى إن العمل الإلكتروني في البث يعتمد على وفرة تقنيات ذكية رقمية.
- العلاقات العامة: في شقها العملي باتت تمارس بصورة واضحة في البيئة الرقمية عبر المنصات الرقمية التي تلجأ إليها دوائر العلاقات العامة في عملها، وبطبيعة الحال فهذا الاختصاص يشترك مع الاختصاصات الأخرى في الاتصال في كثير من المواد الدراسية التي يمكن أن تدرس في البيئة الرقمية.

6. المهارات والأدوات في الجامعة الذكية في تدريس الإعلام:

1.6 مهارات الأساتذة والإداريين:

يتطلب التدريس في الجامعة الذكية تمكن المحاضرين من مهارات خاصة تعينهم على أداء أدوارهم بصورة فعالة، ففي عصر الذكاء الاصطناعي والاتصال الرقمي باتت مهارات التواصل من خلاله أساسا لنجاح المحاضرين، حيث ينبغي أن يكونوا مؤهلين للتعامل مع التقنيات الحديثة، والتي حاكت في ميزاتها البيئة الواقعية، ما يعني ضرورة إتقان هذه المهارات للاستفادة القصوى من التقنيات، تقريبا للبيئة الافتراضية من البيئة الواقعية في التدريس ومحاكاة الاتصال الوجاهي.

حملت التقنيات في البيئة الرقمية من المزايا والخصائص ما يجعلها قريبة من خصائص البيئة الحقيقية، لذا فإن الأساتذة منوط بهم القدرة على التعامل مع التقنيات تحقيقا لفعالية التعليم.

ينبغي للمحاضر فهم طبيعة المستقبل وشروط الحالة التي يستقبل فيها المادة المقدمة، ليحسن الاتصال به بصورة فعالة، فلا يكفي أن يدخل من حسابه بصوته فقط كما تجري العادة في كثير من الجامعات الإلكترونية، بل ينبغي أن يدخل بصورته (فيديو) ويتابع صور المحاضرة وتفاعله ليزيد من ارتباطه بالمادة والشرح والمحاضر في ذات الوقت.

توفر الجامعة الأكثر ذكاءً بيئات تعليمية غنية وتفاعلية ومتغيرة باستمرار، من خلال استغلال مجموعة التقنيات والخدمات المتاحة عبر الإنترنت، وتمكين قدرات الأفراد واتجاهاتهم، وتشجيعهم على التفاعل والتعاون. (Coccoli & et al., 2014)

2.6 الأدوات الرقمية:

تتطلب البيئة الذكية لتدريس الإعلام وفرة أدوات خاصة، لاسيما في الجانب العملي كما هو الحال في التدريس الوجاهي المباشر، وتوفر المنصات الرقمية العامة والخاصة الكثير من هذه الأدوات؛ حيث باتت توفر منصات التواصل الاجتماعي العديد منها، فضلا عن المنصات الخاصة بالعمل الإعلامي التي توفر معدات الاستديو بصورة رقمية، وتوفر بيئة بث رقمية على غرار أجهزة البث الإعلامي الفيزيائية، وتوفر مكسرا رقميا يمكن من خلاله التحكم في الصوت والأصوات الداخلة والخارجة كما المكسر الآلي.

كما وفرت البيئة الرقمية تطبيقات ومواقع توازي برامج التصميم والمونتاج المعروفة في الإنتاج الإعلامي، بل وتعدى ذلك مع الذكاء الاصطناعي لتضحي أكثر سلاسة ويقوم التطبيق الذكي بتنفيذ ما يطلب منه من مونتاج أو تصميم مرئي وفي غضون ثوان.

في هذه البيئة الرقمية الذكية فإن التدريس يمكن أن يعتمد على التطبيقات الرقمية أثناء عملية التعليم، والتي تنوعت بين إنتاج المحتوى وتعديله وتحويله من نص إلى صورة أو فيديو، وتوليد محتوى وسيناريوهات وغيرها. ومن الأمثلة على هذه الأدوات التي تساعد في الإنتاج الإعلامي:

. أداة ChatGPT: إنتاج المحتوى من خلال سؤال الذكاء الاصطناعي عما تريده والحصول على إجابة منه، فضلا عن أن GPT-4 يمكنه التعرف على الصور ويدعم الوسائط المتعددة، إذ يمكنه تحليل الصور وإخراج المعلومات.

. AI Parrot: يمكنها تسجيل الاجتماعات وتقديم تسجيل بصيغة MP3 وتحويله إلى نص.

. AI Generators : مولد الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه توليد العديد من احتياجات المستخدم والمحتوى مثل: تحويل النص إلى صورة والكتابة أو إعادة الكتابة، والكتابة لمواقع التواصل الاجتماعي أو للمدونات، وكتابة سيناريو فيديو أو فيلم، وتوليد أفكار محتوى وتحليله، وغيرها من خيارات التوليد بالذكاء الاصطناعي.

. zeroGPT.com: أدوات لكشف مصدر إنتاج المحتوى، وهذا يساعد الصحفيين في معرفة مصدر المادة.

كما تتطلب الجامعة الذكية في تدريس الإعلام الأمور الآتية:

- تصميم المحتوى التعليمي من محاضرات وكتب بصورة تتناسب مع البيئة التفاعلية الرقمية الذكية، وليس مجرد محاضرات عادية وكتب تقليدية، بل يمكن أن تستفيد الكتب من إمكانات الكتب التفاعلية.
- الأنشطة والروابط الخارجية التفاعلية التي يمكن ربط الطالب بها لتعزيز فهمه وصلته بالمادة التعليمية، مثل أنشطة التعلم الفردي والتعلم بالألعاب وغيرها والمتاحة رقميا.
- تصميم الاختبارات: تعد الاختبارات التحدي الأبرز في الجامعات التعليم عن بعد، حيث لا رقيب على الطالب الذي يمكنه البحث في الإنترنت عن إجابات الامتحان، ما يشكك في المخرج التعليمي لهذه المؤسسات، وقد تلجأ بعض المؤسسات التعليمية إلى تصميم اختبارات الإجابة في وقت محدد وقصير لأسئلة موضوعية، فيما يعرف ببنك الأسئلة، فضلا عن التقييم المباشر، والتنويع في التكاليف التي تقيس مدى الفهم والمهارات وليس مدى الحفظ التي يكفيه البحث على الإنترنت الإجابة عنها.

7. نماذج لجامعات ذكية ورقمية عربية

1.7 جامعة الجميع الذكية:

جامعة الجميع الذكية هي جامعة افتراضية تأسست عام 2020، وتتخذ من إمارة الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة مقرا لها، وتقدم درجتي البكالوريوس والماجستير في عدة تخصصات (جامعة ميدأوشن، بلا تاريخ). وتسعى جامعة ميدأوشن إلى تحقيق التميز في التعليم العالي عن بعد، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة لتطوير جودة الحياة، بهدف بناء جيل قيادي قادر على المساهمة في تنمية المجتمعات من خلال نموذج تعليمي فريد، يعتمد على أحدث تقنيات التعليم الإلكتروني، لنقل المعارف وتشجيع الابتكار في مجالات الإدارة والمعلوماتية والإعلام والعلوم الإنسانية. (جامعة ميدأوشن، بلا تاريخ)

يلاحظ أن الجامعة تعتمد التعليم الإلكتروني عن بعد، وبالرغم أنها تحمل في اسمها الجامعة الذكية، إلا أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية محدود، بالرغم من اهتمامها بتضمين استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس، وهذا يعطي مؤشرا لكون عملية التحول الرقمي في الجامعات التي تعتمد التدريس عن بعد ما زال في بداياته.

2.7 جامعة حمدان بن محمد الذكية:

انطلقت جامعة حمدان بن محمد الذكية من دبي بهدف نشر ثقافة الجودة والبحث العلمي من خلال التعليم الذكي، ويبرز ذلك جليًا في تخصصاتها الأكاديمية في إدارة الأعمال والجودة، والتعليم، والرعاية الصحية والبيئة. (جامعة حمدان بن محمد الذكية، بلا تاريخ)

تعتمد الجامعة التعليم الإلكتروني، وقد أحدثت تحولاً نوعياً في التعليم العالي من خلال إعداد حلول أساسها التركيز على الدارسين في استراتيجيتها، ما يعني قدرتها على تقديم خبرات أكثر ابتكاراً وتنوعاً من أي خبرة يحصل عليها الدارسون في أي حرم جامعي، وذلك بفضل بيئة التعلم المتميزة التي تشمل بيئة التعلم الذكية والحرم الجامعي الذكي للجامعة، إذ إن هذه البيئات التعليمية توظف أحدث التقنيات المبتكرة مثل التعلم بالهاتف المحمول ومدونات النقاش والقاعات الدراسية الذكية وتقنيات الألعاب التعليمية والشبكات الاجتماعية، ضمن فضاء تعليمي متكامل يهدف إلى تحقيق حاجات المتعلمين والخريجين والمهنيين على حد سواء، فضلا عن أتمتة إجراءات القبول والتسجيل ونوادي الدارسين، بالإضافة إلى مصادر التعلم الإضافية مثل: المكتبة والخدمات الذكية للإرشاد المهني، والتي تستخدم آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات للتواصل مع الدارسين من أنحاء العالم. (جامعة حمدان بن محمد الذكية، بلا تاريخ)

هذه الجامعة وبالرغم من اعتمادها بيئة التعليم الذكية إلا أنها لا تطرح تخصص الإعلام ضمن البرامج التي تدرسها، فضلا عن سعيها لتطبيق هذا النموذج التعليمي ضمن رؤيتها.

3.7 الجامعة الذكية للعلوم و التقنية:

تأسست الجامعة الذكية للعلوم والتقنية عام 2023 كمؤسسة تعليمية خاصة، وهي إحدى القطاعات المملوكة من شركة مجموعة مسار القابضة والمرخصة من بريطانيا، وقد أسست لتوفير نموذج مختلف عن الجامعات التقليدية، مع التركيز على نظام التعليم عن بُعد بالكامل لخدمة الدارسين في منطقة الشرق الأوسط. تهدف الجامعة إلى تذليل الصعوبات التي يواجهها الطلاب في العالم العربي، مقدمة بذلك فرصة فريدة للتعلم المتقدم والمتخصص في مجالات العلوم والتقنية، من خلال منهجها المبتكر، وتسعى لإعداد خريجين مؤهلين للمساهمة بفاعلية في مختلف القطاعات التكنولوجية والعلمية، مستفيدين من مرونة الدراسة عبر الإنترنت والوصول إلى موارد تعليمية غنية ومتطورة. (الجامعة الذكية للعلوم والتقنية، بلا تاريخ)

تتبنى الجامعة الذكية للعلوم والتقنية نهجا مبتكرا يتجاوز النظام التقليدي للكليات المرتبطة بمجموعات تخصصات محددة، بدلاً من ذلك، تركز الجامعة على توفير تخصصات موجهة نحو الوظائف الحالية ووظائف المستقبل، مع التأكيد على المهارات والكفاءات المطلوبة في سوق العمل العالمي، هذا النهج يجعل الجامعة سباقة في تقديم تخصصات تركز على المعرفة المهارية والاحترافية، قبل المعرفة النظرية. من خلال هذا النهج، تلتزم الجامعة بتزويد طلابها بالتدريب والتعليم اللازمين ليس فقط للتفوق في وظائف اليوم، بل أيضًا للابتكار وقيادة مجالات جديدة تواكب تطورات المستقبل. (الجامعة الذكية للعلوم والتقنية، بلا تاريخ) وتضع الجامعة ضمن رؤيتها أن تكون الجامعة الذكية في قمة الجامعات العربية التي تعتمد التعليم الذكي.

يتضح من خلال البحث أن هذه الجامعات التي تحمل اسم الذكية وتعبر عن ذاتها بذلك الوصف، يغلب نظام التدريس فيها على التدريس عن بعد، وتعتمد بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجوانب الإدارية، ولا تصل مستوى الجامعات الذكية، حيث إنها تسعى لتطبيق نموذج الجامعة الذكية وهي في بادايات محاولاتها لتحقيق هذا النموذج التعليمي الرقمي الذكي.

8. خلاصة:

خلصت الدراسة إلى أن نموذج الاتصال الوجاهي المباشر هو الأكثر فعالية في العملية الاتصالية، وأن نجاح نموذج الاتصال الافتراضي الرقمي يتوقف على الاستفادة من وفرة العناصر الاتصالية وحاجاتها، وتضمنه للإيماءات والإشارات التعبيرية، والصوت وتعبيراته، والصورة ودلالتها، والتعبير عن الحالة والموقف الاتصالي بوضوح، ما يعزز من فهم المرسل للمستقبل وظروفه وحاجاته، ويجعله يعيش الجو النفسي للاتصال خلال تلقي المحاضرة بجدية وبأجواء التنافس والنقاش، الأمر الذي من شأنه أن يحقق بيئة تعليميه رقمية فعالة في تدريس المواد النظرية.

إن الحاجة والتطور التقتا في طريق واحد بات يقود إلى حتمية التحولات الرقمية في التعليم، والتي ظهرت في أشكال مختلفة كظهور اللوح الذكي وغيره، ومن ثم المنصات الرقمية التعليمية، وظهور جامعات التدريس عن بعد، وما زالت الجامعات الذكية في طور التطوير والسعي نحو الاعتماد على تشكيل بيئة رقمية يتاح فيها التعليم الذكي في كافة الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية. لذا فإن الذكاء الاصطناعي بات تحديا أمام التعليم عن بعد، وإيذانا في التحول إلى مرحلة التعليم الذكي والجامعات الذكية، ما يفرض على جامعات التعليم عن بعد البدء للتحضير للمرحلة القادمة.

كما خلصت الدراسة إلى أن مراحل الإنتاج الإعلامي الثلاث؛ ما قبل الإنتاج، وأثناءه، وما بعده، يمكن ممارستها في ظل التطورات التقنية والذكاء الاصطناعي من خلال البيئة الرقمية الافتراضية، والتي باتت تتيح تدريب وتعليم الطلاب من خلال الأدوات الرقمية على إنتاج المواد الإعلامية من الألف إلى الياء، ما يعني أن الجامعة الرقمية الذكية في تعليم الإعلام هي حقيقة ممكنة ومتاحة التحقيق.

توصلت الدراسة أيضا إلى أن البيئة التعليمية الذكية وفرت البدائل الرقمية للمارسي الإعلام الرقمي والتلفزيوني والإذاعي والعلاقات العامة، ما أتاح تدريس المواد العملية في البيئة الرقمية الافتراضية، متخطية بذلك تحديات التعليم في جامعات التعليم عن بعد بتوفير بيئة تعليم رقمية ذكية تحاكي البيئة الحقيقية والتعليم الوجاهي.

خلصت الدراسة أيضا إلى أن الجامعات العربية التي تحمل مسميات الجامعات الذكية ما زالت في بدايات عملية التحول الرقمي، فهي أقرب أن تكون جامعات تعتمد التدريس عن بعد، وتسعى لتطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، فيما أنها ليست جامعات ذكية بالمفهوم الذي حددته هذه الدراسة.

توصي هذه الدراسة جامعات التدريس عن بعد والجامعات الذكية الناشئة بالاهتمام بنموذج التدريس الوجاهي لزيادة فعالية العملية التعليمية، فضلا عن ضرورة الاهتمام بتوفير كوادر تدريس ممن يملكون المهارات الخاصة بالتدريس الإلكتروني لتعزيز الثقافة الرقمية لدى مجتمع الجامعة، فالمحاضر الذي يملك المهارات أقدر على التأثير في عملية التحول الرقمي.

9. المراجع

Bakken, J., Uskov , V., & Varsha, S. (2018). Smart university: software systems for students with disabilities. *International Conference on Smart Education and Smart E-Learning* (pp. 87–128). Smart Universities.

Coccoli, M., & et al. (2014). Smarter universities: A vision for the fast changing digital era. *Journal of Visual Languages & Computing, 25*(6), 1003-1011.

Krivova, L. (2018). Towards smart education and lifelong learning in Russia. *International Conference on Smart Education and Smart E-Learning* (pp. 357-383). Smart Universities: Concepts, Systems, and Technologies.

Marconi, F. (2020). *Newsmakers: Artificial intelligence and the future of journalism.* Columbia : Columbia University Press.

Saunders, M. P. (2015). Understanding Research Philosophy and Approaches to Theory Development. In *Research Methods for Business Students(Chapter 4)* (pp. 122-161). Harlow.

Stamenka , U.-T., & Daniel, J. (2017). Challenges of Openness and Quality for Smart Universities in the Post-Truth and Post-Trust Era. In *Smart Universities: Education's Digital Future.* Official Proceedings of the International WLS and LINQ Conference 2017.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (2003). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

الجامعة الذكية للعلوم والتقنية. (بلا تاريخ). *عن الجامعة* . تم الاسترداد من الجامعة الذكية للعلوم والتقنية: https://sust.ae/about/

آمال محمد إسماعيل. (2022). مقومات تحول جامعة جنوب الوادي رقميًا نحو نموذج الجامعة الذكية كمدخل لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة. *مجلة جامعة جنوب الوادى الدولية للعلوم التربوية، 5*(8)، 718-881.

جامعة أرخبيل سقطري. (بلا تاريخ). *أنظمة الجامعة الذكية*. تم الاسترداد من جامعة أرخبيل سقطري: https://sa-university.com/elementor-1183/

جامعة حمدان بن محمد الذكية. (بلا تاريخ). *التعليم الأفضل لمبتكري المستقبل*. تم الاسترداد من جامعة حمدان بن محمد الذكية: https://www.hbmsu.ac.ae/ar

جامعة حمدان بن محمد الذكية. (بلا تاريخ). *نبذة عن الجامعة*. تم الاسترداد من جامعة حمدان بن محمد الذكية: https://www.hbmsu.ac.ae/ar/about/hbmsu-in-brief#overview

جامعة ميدأوشن. (بلا تاريخ). *عن جامعة ميدأوشن*. تم الاسترداد من Midocean University: https://midocean.ae/about-us/

جامعة ميدأوشن. (بلا تاريخ). *نبذة عن جامعة ميدأوشن*. تم الاسترداد من Midocean University: https://midocean.ae/

حسام الدين مرزوقي، و عواطف منال عزايزية. (2023). الاتجاهات الجديدة للإعلام الرقمي: الذكاء الاصطناعي كمحرك للابتكار الإعلامي. *مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 2*(3)، 12-29.

خالد بكرو. (2017). أهمية البنية التحتية التقنية في التحول إلى الجامعة الذكية. *المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات*(8).

خالد بن الشريف. (2018). *كيف سيكون تأثير الذكاء االصطناعي على الصحافة بعد 10 سنوات*. تم الاسترداد من https://www.ultrasawt.com/

سمير محمد حسين. (1984). *الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام*. القاهرة: عالم الكتب.

عاطف عدلي العبد. (1993). *الاتصال والرأي العام*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الله عدوي. (2021). الإعلام التقليدي من مؤسسية المكان إلى مؤسسية البيئة الافتراضية The Media Environment: From Being Traditional into Digitized. *مجلة الدراسات الإعلامية، 16* (4).

عبد الله عدوي. (2024). *جمالية الإنتاج في المنصات الرقمية*. إسطنبول: الملتقى للنشر.

عبود عبد الله العسكري. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. دمشق: دار النمير.

عدنان مصطفى البار. (2018). *تقنيات التحول الرقمي*. تم الاسترداد من جامعة الملك عبد العزيز: fn=Article-of-this-week-DrAdnan-ALBAR-Feb-2018.pdf&https://www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=287966

فتحي حسين عامر. (2021). *الذكاء الاصطناعي والإعلام الجديد*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

فرنسيس بال. (2008). *الميديا*. (فؤاد شاهين، المترجمون) بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية. (2014). *نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي 2014*. أبو ظبي: كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.

مذكور مليكة. (2021). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد. *دراسات في التنمية والمجتمع، 6*(3)، 131-144.